



بنو إسرائيل في سيناء

موسى يدعو ربه أن يخلصه من فرعون وقومه المجرمين

يقول عز وجل (فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ * فَاسْرِبْ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ * وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ) (الدخان: 44: 22-24). لما توصل موسى إلا أن فرعون لن يطلق بني إسرائيل، وأنه يماطل وأنه لن يؤمن بأي آية من آيات الله مهما عظمت، دعا ربه وقال (إن هؤلاء قوم مجرمون)، فأتى الإذن الرباني بأن يغادر موسى وقومه ليلاً، وجاء الخبر من الله لموسى أن فرعون وجيشه من القبط سوف يتبعوكم، وليس هذا الخبر للتخويف، بل على العكس لتحصل فيه الطمأنينة، فهذا هو عز وجل يقول لموسى بعد هذا الخبر، (واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون)، فهذا خبر غيبي أن الله سيفلق البحر لموسى، وأنه وقومه سوف يجاوزه، وأن موسى سيرى فرعون وجيشه من الجهة الأخرى، وأنه سيرغب في هذه اللحظة أن يأمر البحر ويضربه بعصاه لينغلق قبل أن يعبره فرون، إلا أن الله يقول لموسى (إن صرت في هذا الحال، إترك البحر على حالة من الانفلاق، لأننا سنغلقه على فرعون وملئه).